

بما يريده الله للبشر فيها من خير وصالح. شخصية ذلك الفرد ستنعكس على الوحدات الأخرى في ذلك البناء. ومفهوم "الشخصية" مفهوم مركزي في النظريات التربوية والنفسية على اختلاف مرجعياتها؛ أصبح لهذا المفهوم فرع علمي مهم هو علم نفس الشخصية. وتتعدد دلالة مفهوم "الشخصية" بتعدد نظريات تعلم النفس، وبمقدار الأهمية التي تعطيها الكلمت من هذه المكنونات. فأكثر هذه النظريات تتركز على أنماط التفكير والمشاعر والسلوك التي تجعل للشخص "الإنسان" متميزاً عن غيره. وهذا لا يعني وجود شخصيات مختلفة بعدد أفراد البشر؛ وثمة عوامل مؤثرة تسهم في تشكيل شخصية الإنسان، وبعض الصفات التي تعبر عن شخصية الإنسان تبقى معطوالة وتأخذ شخصية الإنسان طرقاً مختلفة في التصنيف؛ أو شخصية قيادية، وقد يكون ذلك بناءً على ما يصيب الإنسان من حالات اضطراب أو انحراف في الصحة النفسية، 424 وقد تحث علماء الإسلام عن الشخصية الإنسانية وأنواعها، وجوانب الصحة والمرض فيها، ولا سيما الفلاسفة والمتصوفة، مقولات الفلاسفة، فإن المرجعية القرآنية في فهم النفس الإنسانية لم تكن غائبة. إن شخصية الإنسان في الفهم المستند إلى المرجعية القرآنية هي نفسه، وهي ذاته بـكُلِّ يَتَها جسماً وعقلاً وروحاً، وهي ما يتوجه إليها الخطاب بالتكليف. بل وأمام المجتمع أيضاً؛ فالقتل الذي يصيب الإنسان هو قتل للنفس. وفي مقام القصاص تحسب "النفس بالنفس"، وفي مقام التنويه بالإنسان ودعوته ليلقى الجزاء الحسن تُخاطب النفس. والنفس في القرآن هي الإنسان المسؤول المحاسب. النفس هي ذات الإنسان، أو هي مشـخصات الإنسان التي تُنبئ به عن ذاته.